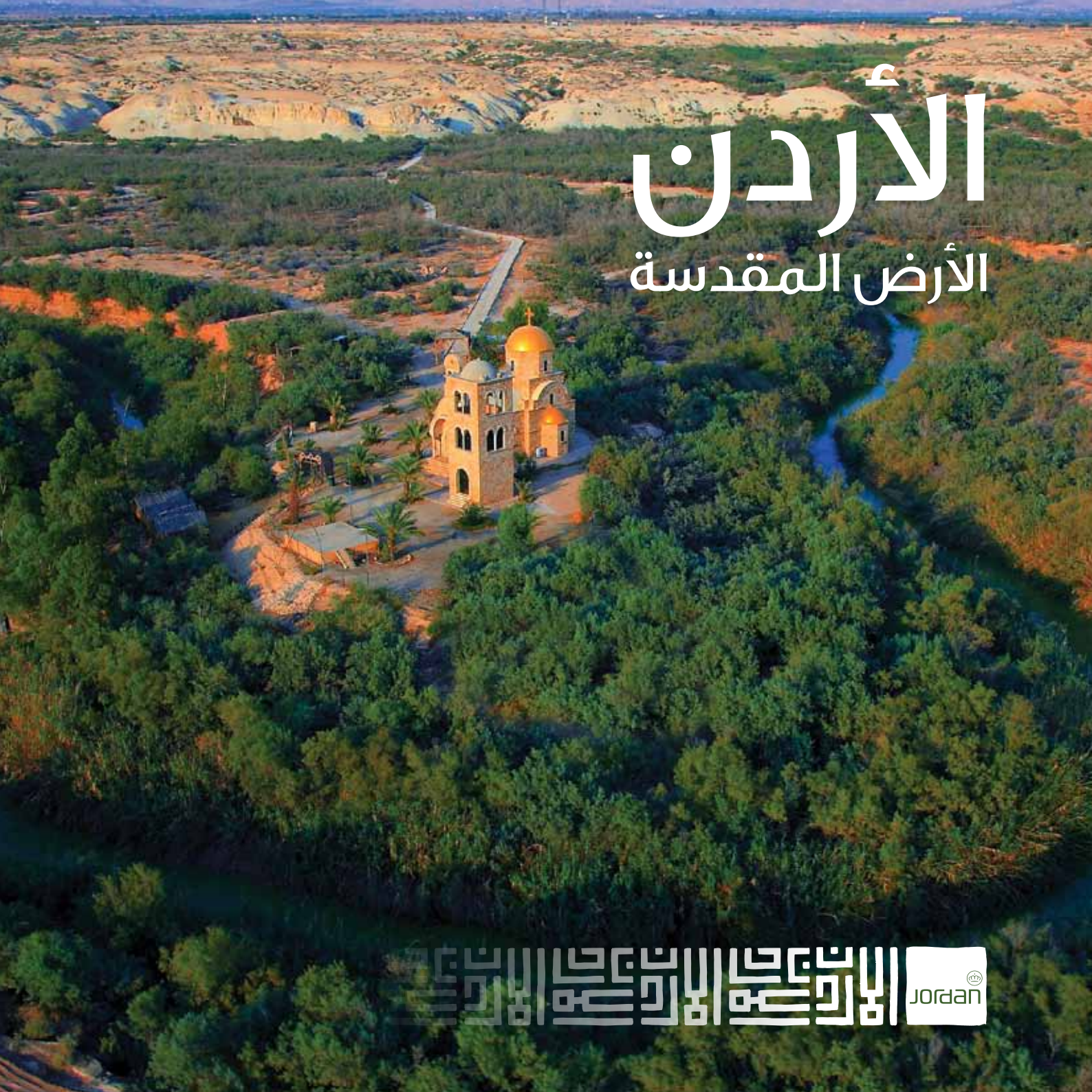
الأردن
الأرض المقدسة
JORDAN

المحتويات

الأردن ... إرث ديني	١
موقع معمودية السيد المسيح (المغطس)/بيت عنيا عبر الأردن	٣
تل مار الياس- إيليا	٤
جبل نيبو	٥
مادبا	٦
مكاور	٧
عنجرة	٧
مزار النبي إيليا	٨
ميفعة/ أم الرصاص	٩
جدارا / أم قيس	١٠
جراسا/ جرش	١١
ربة عمّون / عمان	١٢
البتراء	١٣
وادي أرنون / وادي الموجب	١٤
بيلا / طبقة فحل	١٥
أم الجمال	١٦
كهف لوط	١٧
حشبون/ حسبان	١٨
رحاب	١٩
ذيبان (ديبون)	١٩
أقدم كنيسة في العالم في العقبة	٢٠
خارطة الأردن الدينية	٢١

الأردن ... إرث ديني

يرتبط الأردن العريق، بالكثير من الأحداث التاريخية المثيرة التي ترتبط بالمسيحية وما ورد في العهدين القديم والجديد. وهذا ما يجعل الكثير من مناطق الأرض الأردنية مواقع تجتذب المؤمنين، بمن فيهم رؤوس الكنيسة البابوية الذين حجّوا جميعهم إلى هذه الدّيار المُقدّسة خلال النّصف قرن الأخير. فقد زار الأردن كلاً من البابا بولس السادس والبابا يوحنا بولس الثاني والبابا بندكتس السادس عشر والبابا فرانسيس.

وتهتم الأردن التي تشتهر بطيب التّعايش والتّسامح الديني، بصيانة هذه المواقع الدّينية لتسهيل زيارة الحجيج من جميع أنحاء العالم وتوفير أعلى درجات الرّعاية لهم.

الأردن ... إرث ديني

ها أنا اليوم في الأردن، البلد التي ألفتها وعرفتها من خلال الكتاب المقدّس؛ هي الأرض التي تقدست بحضور يسوع ذاته فيها، وبحضور موسى، وإيليا ويوحنا المعمدان، وقدّيسي وشهدا ء الكنيسة الأولى. فأرضكم هي الأرض التي اشتهرت بحسن ضيافتها وانفتاحها على الجميع».

(البابا يوحنا بولس الثاني خلال قدّاس اليوبيل في عام ٢٠٠٠)

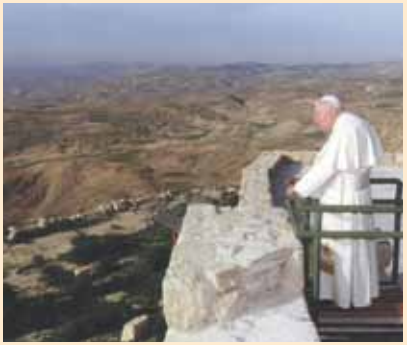

البابا يوحنا بولس الثاني في جبل نيبو

البابا بولس السادس

البابا فرانسيس

البابا بندكتس السادس عشر
في جبل نيبو

موقع معمودية السيد المسيح (المغطس)/بيت عنيا عبر الأردن

يروي الكتاب المقدس بأن الناس اعتادوا السفر من أورشليم ويهودا ومن البلدان المجاورة إلى الأردن ليعتمدوا على يد يوحنا المعمدان. «وفي تلك الايام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن» (مرقس ١:٩)

غادر يسوع الناصرة وذهب إلى سكيثوبولس (بيسان) وأمضى ليلته بالقرب من بيلا. وفي صبيحة اليوم التالي من رحلته توجه إلى الضفة الشرقية من نهر الأردن. ووصل إلى بيت عنيا عبر الأردن وذهب إلى يوحنا ليعمد منه في النهر ووقف مع الخطأة التائبين. تعرّف يوحنا إلى يسوع بإلهام الروح القدس وحاول ثنيه قائلاً: «ولكن يوحنّا منعه « قائلا انا محتاج ان اعتمد منك أوَأنتَ تأتي الي، فأجاب يسوع وقال له إسمح الان. لأنه هكذا يليق بنا ان نكمّل كل برّ. حينئذ سمح له.» (متى ٣ : ١٤-١٥)

يؤكد يوحنا على الموقع الذي جرت فيه هذه الأحداث في قوله: «هذا جرى في بيت عنيا عبر الاردن حيث كان يوحنا يعمد». (يوحنا١:٢٨).

القدّيسة ماري المصرية

ترتبط منطقة المغطس بأسطورة شهيرة حول حياة القدّيسة ماري المصرية، التي كانت تعيش في فترة شبابها في مدينة الإسكندرية حياة ماجنة.

غير أنّ ماري التي كانت في زيارة للقدس، اختارت التّوبة والابتعاد عن خطايا حياتها الماضية، وتحوّلت إلى العبادة، حتّى سمعت في يوم من الأيام أثناء صلاتها للسيدة مريم العذراء صوتاً يقول لها: «اقطعي نهر الأردن وسوف تجدين السّلام».

وهذا ما كان فقد اجتازت نهر الأردن باتجاه الضّفة الشّرقية، وعاشت وحدها هناك لمدّة ٤٧ عاماً قضتها بالصلاة والصوم في صحراء الأردن البديعة، لتبقى قريبة من الله.

وقبيل وفاتها، التقى بها راهب من دير قريب اسمه زوسيموس، حيث صلّى معها، وقدّم لها القُربان المقدّس.

تل مار الياس-إيليا

منذ القديم عُرف هذا الموقع على أنه المكان الذي يقول التقليد أن إيليا صعد منه إلى السماء. فإيليا وهو أحد الأنبياء الأكثر شهرة الذي أرسل للناس لثنيهم عن الوثنية، عاش في زمن حكم الملك أحآب في إسرائيل. اضطهد آحاب وزوجته النبي إيليا. عندما كبر إيليا، أوحى إليه الرب بأن يذهب ليعيش في ما بات يعرف اليوم باسم الأردن. وعندما وصل هو وخلفهُ أليشع إلى نهر الأردن، ضرب إيليا النهر بثوبه وفلق مياه النهر، ثم عبرا الأراضي الجافة، وبينما كانا يتحادثان على الجانب الآخر من النهر، جاءت مركبة نارية وحملت إيليا إلى السماء (٢ ملوك ٢:١)

جبل نيبو

جبل نيبو، هو الأكثر شهرة لكونه الموقع الذي رأى موسى منه الأرض المقدسة دون ان يدخلها، حيث تم بناء كنيسة ودير تكريماً له. يذكر سفر العدد (٣٣ : ٤٧) أنه عندما انتقل بنو إسرائيل من علمون دبلاتايم نزلوا في جبال عباريم تجاه جبل نيبو، وأن بني رأوبين أعادوا بناء المدينة (العدد ٣٢ :٣٨).

بقيت المدينة مع المؤابيين، بحسب إشعياء: «تولول موآب على نبو وعلى ميدبا. في كل رأس منها قرعة كل لحية مجزوزة». (إشعياء ١٥: ٢-٣). وقال النبي إرميا (٤٨ : ١) عن نيبو: «على مواب. هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل. ويل لنبو لأنها قد خربت. خزيت واخذت قريتايم. خزيت مسجاب وارتعبت».

صعد النبي موسى من برية موآب إلى جبل نيبو، إلى رأس الفسجة، الذي قبالة أريحا. فأراه الرب الارض كلها وقال له الرب ولكنك الى هناك لا تعبر (تثنية ٣٤ : ١-٤). فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مواب بأمر الرب ودفنه في ارض موآب تجاه بيت فغور ولم يعرف احد قبره الى هذا اليوم». (التثنية ٣٤ : ٥-٦)

شيدت في القرن الرابع ثلاث مبان مقببة في مكان المذبح الحالي. كان في الموقع ممر خفي احتوى على قبور مزينة بالفسيفساء. وعلى كلا جانبي المكان كانت كنيستان صغيرتان لأداء صلوات الدفن. وكان مكان التعميد في القسم الشمالي من الموقع مزيناً بالفسيفساء، بينما كان يزين الأرض في الجانب الجنوبي صليب كبير.

مادبا

يذكر سفر يشوع بأن مادبا وجوارها اعطيت لرؤبين الأبن الأكبر ليعقوب من زوجته ليئة. «فكانت ارضهم من عروعير التي على جانب وادي ارنون (الموجب) والمدينة التي في وسط الوادي وكل السَّهل عند مادبا . فكانت حدود بني رأوبين الأردن وتخومه. هذا ميراث بني رأوبين بحسب عشائرهم المدن وضياعها. (يشوع ١٣ : ١٦-٢٣)

إن خريطة مادبا الفسيفسائية الموجودة في كنيسة الروم الأرثوذكس الحالية هي أقدم خريطة مصورة لمجمل الأرض المقدسة وتبين أسماء المدن التاريخية والانهار.ويقال أن الخريطة أعدت خلال النصف الثاني من القرن السادس نتيجة تشابه طرازها مع كنيسة الرسل.

مكاور

حدد المؤرخ الروماني اليهودي يوسيفوس في القرن الأول الموقع المذهل مكاريوس (في العصر الحديث يعرف باسم مكاور) على أنه حصن لهيرودس أنتيباس، الحاكم الإقليمي المعين من قبل الرومان في زمن السيد المسيح. وفي هذا القصر الحصين القائم على قمة تلة تطل على المنطقة المحصنة من البحر الميت والتلال البعيدة من فلسطين وإسرائيل، سجن هيرودس يوحنا المعمدان وقطع هامته (متى ١٤: ٣-١١).

وفي الليالي الصافية يمكن بسهولة رؤية أنوار القدس وأريحا. ولكون هذا الموقع بعيداً عن المناطق السياحية، فإن هدوءه ينقل الزائر إلى أجواء الأزمنة الكتابية . وفي الواقع، لا يزال الرعاة يجدون لهم ولقطعانهم مأوى في الكهوف والمغاور المنتشرة بكثرة حول مكاور. واذا ما انحدر المرء من مكاور باتجاه البحر الميت شعر بأنه يقف على قمة الكون.

عنجرة

يُعتقد أن يسوع المسيح وتلاميذه، والسيدة مريم العذراء، مروا بعنجرة، في تلال جلعاد، واستراحوا في كهف هناك خلال الرحلة بين بحيرة طبريا، والمدن العشر (الديكابوليس)، وبيت عنيا عبر الأردن والقدس. ظل الكهف في عنجرة مكاناً مقدساً للحجاج وقد تم حديثاً تشييد مزار باسم – كنيسة سيدة الجبل. كواحد من خمسة مواقع للحج المسيحي المقدسة عام ٢٠٠٠.

مزار النبي إيليا

يذكر سفر الملوك موطن النبي إيليا قائلاً: «وقال ايليا التشبي من مستوطني جلعاد لآخآب حيّ هو الرب إله اسرائيل الذي وقفت امامه، انه لا يكون طل ولا مطر في هذه السنين الا عند قولي» (١ملوك ١٧ : ١)

عُثر على قطع من الفخار من العصور اليونانية والرومانية والعصور العربية الوسطى في هذه المنطقة. كماعثر أيضاً على عدد من القطع العائدة إلى العصر البيزنطي مثل الفسيفساء، والفوانيس ومواد الزخرفة. كما تم اكتشاف بركة منحوتة في الصخر على بعد كيلو متر واحد إلى الشمال الشرقي من لستب.

وهذا الموقع قريب ايضاً من سيل كريث المذكور في سفر الملوك الأول «وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ لَهُ قَائِلاً: «انْطَلِقْ مِنْ هُنَا وَاتَّجِهْ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَاخْتَبِئْ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ الأُرْدُنِّ، فَتَشْرَبَ مِنَ النَّهْرِ. وَقَدْ أَمَرْتُ الْغِرْبَانَ أَنْ تَعُولَكَ هُنَاكَ». فَانْطَلَقَ وَعَمِلَ حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ، وَذَهَبَ فَأَقَامَ عِنْدَ نَهْرِ كَرِيثَ الَّذِي هُوَ مُقَابِلُ الأُرْدُنِّ. وَكَانَتِ الْغِرْبَانُ تَأْتِي إِلَيْهِ بِخُبْزٍ وَلَحْمٍ صَبَاحًا، وَبِخُبْزٍ وَلَحْمٍ مَسَاءً، وَكَانَ يَشْرَبُ مِنَ النَّهْرِ.» (سفر الملوك الأول ١٧ : ٢-٦)

يوجد في الموقع أيضاً آثار واحدة من اكبر الكنائس البيزنطية المعروفة في الأردن. ويمكن أيضاً رؤية التحف التي وجدت في هذا الموقع بما في ذلك المنحوتات الرخامية والأدوات المعدنية الصغيرة المعروضة الآن في متحف قلعة عجلون.

ميفعة/ أم الرصاص

يبقى أصل الاسم العربي «أم الرصاص» لغزاً إلى يومنا هذا. وفي القرن السابع عشر اقترح عالم الاثار جيمير ديران أن أم الرصاص هي في الواقع ميفعة المذكورة في سفر يشوع. وتؤكد النقوش الموجودة في كنائس أم الرصاص صحة نظرية ديران وتثبت أنها في الواقع ميفعة التي ذكرها الكتاب المقدس وتقع في أرض موآب التي تعتبر أيضاً مكانا لجأ اليه مرتكبو القتل الخطأ (يشوع ٢١ : ٣٦)

« واعطى موسى سبط بني راوبين حسب عشائرهم. فكانت ارضهم من عروعير التي على حافة وادي أرنون والمدينة التي في وسط الوادي وكل السهل عند ميدبا حشبون وجميع مدنها التي في السهل وديبون وباموت بعل وبيت بعل معون ويهصة وقديموت وميفعة» (يشوع ١٣ : ١٥-١٨)

«وقد جاء القضاء على ارض السهل على حولون وعلى يهصة وعلى ميفعة» (ارميا ٤٨ : ٢١)

إن اكثر ما يجذب الزوار خارج أسوار المدينة هو كنيسة القديس استيفانوس التي تحتوي على ارضية فسيفساء رصفت عام ٧١٨ ق.م ومازالت في حالة جيدة وتصور خمسة عشر مدينة رئيسية في الأرض المقدسة إلى الشرق وإلى الغرب من نهر الأردن. ولا يفوق هذه الفسيفساء الرائعة إلا الخريطة الأشهر في العالم للقدس والأرض المقدسة الموجودة في مادبا.

جدارا / أم قيس

تعتبر مدينة جدارا – احدى المدن العشر الديكابوليس (أم قيس الحالية) مقصداً رائعاً. فبناء المدينة مزيج من الأثار المختلطة مع قرية عثمانية بنيت من الحجارة البازلتية السوداء مما يعطي للمدينة إحساساً عظيماً وفريداً. وفي بقعة الجرجسيين هذه قام يسوع بمعجزة طرد الارواح الشريرة من رجلين ممسوسين ودخلت في قطيع الخنازير الذي وثب في بحر الجليل ليغرق.

«ولما جاء إلى العبر إلى بقعة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جدًا حتى لم يكن أحد يقدر أن يجتاز من تلك الطريق. وإذا هما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله أَجئت إلى هنا قبل الوقت لتعذبنا. وكان بعيدا منهم قطيع خنازير كثيرة ترعى. فالشياطين طلبوا إليه قائلين أن كنت تخرجنا فإذن لنا أن نذهب إلى قطيع الخنازير. فقال لهم امضوا فخرجوا ومضوا إلى قطيع الخنازير وإذا قطيع الخنازير كله قد اندفع من على الجرف إلى البحر وغرق في المياه». (متى ٨ : ٢٨-٣٢)

جراسا/ جرش

تفخر مدينة جرش الأثرية بأنها المدينة التي تواصل فيها الوجود السكاني منذ ٦٥٠٠ سنة. وفي الحقبة ما قبل الرومانية، وبالتحديد خلال حكم بطليموس الثالث (من ٢٤٦ – ٢٢٢ قبل الميلاد) كانت جرش مدينة مزدهرة ثم احتلها الاسكندر جانايوس زعيم اليهود (من ١٠٢ – ٧٦ قبل الميلاد) وبقيت تحت الحكم اليهودي إلى أن احتل القائد الروماني بومبي سوريا وفلسطين في أواسط القرن الأول قبل الميلاد.

خلال عهد الوثنية الرومانية، اشتهرت جرش بالعديد من المعابد الضخمة. وبعد انتهاء الاضطهاد المسيحي وتحوّل الرومان إلى الديانة المسيحية، بدأت المدينة تكتسب الشهرة بكنائسها الكبيرة. واليوم، توجد عشرون كنيسة في جرش بما فيها الكنيسة الكاتدرائية، وكنيسة القديس ثيودوروس، وكنيسة يوحنا، وكنيسة القديس جورج، وكنيسة القديسين قزما ودااميانوس.

ربة عمَّون / عمان

عمّان، التي كانت تعرف سابقاً باسم فيلادلفيا، وربّة عمون، هي واحدة من المدن العشر (الديكابوليس) في المنطقة وكانت عاصمة قبائل العمونيين. والاسم القديم لعمان، ربة عمون، الذي ذكر في العهد القديم كان اسم ابن النبي لوط. في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، توحدت القبائل العمونية وشكلت لنفسها مملكة لتسبق بذلك قبائل بني إسرائيل، الذين كانوا لا يزالون يعيشون في عهد القضاة ولم يؤسسوا مملكة حتى عهد النبي صموئيل الذي نصّب شاول ملكاً في عام ١٠٣٠ ق.م.

عندما هرب داوود من شاول ورجاله، وجد ملاذاً وحليفاً في ناحاش ملك عمون. وعندما توفي ناحاش، خلفه ابنه حانون في العرش. وعندما رأى شعب عمون أنهم صاروا ممقوتين من داود، بدأوا بالإعداد لمعركة وجندوا مرتزقة من آرام (سوريا). وعندما سمع داود بخطتهم ارسل يوآب وجيشاً من أعتى الرجال لمحاربتهم. ثم خرج بنو عمون واصطفوا للقتال عند مدخل الباب واقترب يوآب ومن معه لمواجهة السوريين، فهربوا قبل أن يلقوه. وعندما رأى شعب عمون أن السوريين يفرون، هربوا أيضاً، ودخلوا المدينة ولاذوا وراء جدرانها وأبراجها

في نهاية المطاف قام داود بغزو العمونيين «وكان عند تمام السنة في وقت خروج الملوك إلى الحرب، أرسل داود يوأب لمحاربة بني عمون، وحاصروا ربة وأهلكوا بني عمون (٢ صموئيل ١١ :١) وقد ذكرت المدينة في العهد الجديد ايضاً كأرض للشهداء عندما قام الرومان بقتل المسيحيين.

البتراء

وصلت الديانة المسيحية إلى البتراء في المراحل المبكرة، وعندما أعتنقت المدينة كلها الديانة المسيحية، حول سكانها العديد من المقابر إلى كنائس، بما في ذلك «قبر الجارا» الذي أصبح كنيسة في عام ٤٤٧ في عهد الأسقف جازونوس. كانت البتراء أبرشية خلال العصر البيزنطي ويشهد على ذلك آثار الكاتدرائية الكاثوليكية التي ما زالت هناك

وفي عهد يسوع والرسل، كان أحد أكبر المراكز التجارية في شرق البحر الأبيض المتوسط يقع في مدينة البتراء جنوب الأردن، عاصمة مملكة الأنباط المنحوتة في الصخر.

ازدهرت البتراء خلال حكم الانباط من القرن الثالث ق.م إلى أوائل القرن الثاني بعد الميلاد، عندما احتلها الامبراطور الروماني تراجان. ويبدو أن البتراء ذكرت في العهد القديم من الكتاب المقدس تحت عدة أسماء محتملة، منها سيلا ويقتئيل. (٢ الملوك ١٤: ٧)

وعند الخروج من سيناء عبر موسى وبنو إسرائيل من البتراء في منطقة أدوم. ويقول التقليد المحلي بأن النبع في وادي موسى، خارج البتراء، هو المكان الذي ضرب فيه موسى الصخر وأخرج منه الماء (العدد ٢٠: ١٠-١١). ويقول الكتاب المقدس بأن موسى لم يسمح له بدخول الأرض المقدسة ولكن كان مسموحاً له فقط ان يلمحها من جبل نيبو، ذلك لأنه ضرب الصخرة بعصاه لينزل منها ماء بدلاً من أن يتحدث إليها كما أمره الرب (العدد ٢٠ : ١٢-٢٤) من شبه المؤكد أن البتراء كانت محطة توقف فيها المجوس الثلاثة الذين قدموا الهدايا من اللُبان والذهب والمر الى الطفل يسوع في بيت لحم (متى ٢: ١ – ١٢). كان الملك الحارث المذكور في ٢ كورنثوس (١١ :٣٢) احد ملوك الانباط الذين حكموا البتراء.

وادي أرنون / وادي الموجب

ذكر وادي أرنون كثيراً في العهد القديم « فكان تخمهم من عروعير التي على حافة وادي ارنون (وادي الموجب) والمدينة التي في وسط الوادي وكل السهل عند ميدبا. كان هذا ميراث بني رأوبين بحسب عشائرهم من المدن وقراها (يشوع ١٣ : ١٦-٢٣)

ذكر وادي أرنون في اسفار يشوع (١٢: ١) والقضاة (١١ :١٣) واشعياء (١٦: ٢) «ويحدث انه كطائر تائه كفراخ منفرة تكون بنات موآب في معابر أرنون» كما يذكر أيضاً في سفر إرميا: «قد خزي موآب لأنه قد نقض. ولولوا واصرخوا اخبروا في ارنون ان موآب قد أُهلك.» (إرميا ٤٨ : ٢٠)

وعلى النصب التذكاري للملك ميشع هناك ذكْر لدوره في تعبيد الطريق إلى نهر أرنون. فعندما غزا الرومان كامل المنطقة، أولوا اهتماماً خاصاً إلى طريق الموجب. فعبّدوه بالحجارة وأقاموا معالم على الطرق . وبعضها ما زال قائماً إلى يومنا. كما بنوا القلاع أيضاً وأنشأوا القواعد العسكرية لحماية القوافل والمسافرين من خطر اللصوص.

بيلا / طبقة فحل

ظلت مدينة بيلا (طبقة فحل) على الدوام تحت الاحتلال منذ العصر الحجري. وذكرت أول مرة في القرن التاسع عشر قبل الميلاد في الكتابات المصرية ثم أخذت لاحقاً اسماً يونانياً وربما كان ذلك تخليدا لمسقط راس الاسكندر الكبير. وخلال هذه الفترة كانت بيلا واحدة من المدن العشر (مدن الديكابوليس). وعند ظهور المسيحية، انتشر الدين المسيحي في بيلا (طبقة فحل) فكانت في المدينة واحدة من أقدم كنائس المسيحية ووفقاً ليوسيبوس قيسارية، فإنها كانت ملاذاً لمسيحيي القدس في الأول الميلادي الذي هربوا من اليهود والرومان . وقد دمرت المدينة نتيجة هزة ارضية في عام ٧٤٦، وما زالت هناك بقايا قرية صغيرة فيها.

أم الجمال

أطلق هذا الاسم على مدينة أم الجمال نظراً لموقعها الهام والرئيسي كمحطة على طريق قوافل الإبل. بنيت أم الجمال، كغيرها من المواقع الأخرى في المنطقة، باستخدام الحجارة البركانية السوداء وذلك نتيجة لندرة الأخشاب. وتم العثور على نقوش نبطية ومقابر في المدينة وما حولها.

وقد تم الكشف عن ما مجموعه خمسة عشر كنيسة في منطقة أم الجمال. وكانت أقدمها كنيسة يوليانوس التي تعود إلى سنة ٣٤٥ ميلادية. أما الكنائس الأخرى، ككنيسة كلوديوس، وكنيسة ماسيشوس فقد سُميت إما على اسم من صمم بناءها أو على اسم المحسنين الذين انفقوا على بنائها.

كهف لوط

كانت مدينتا سدوم وعمورة سيئتا السمعة وغيرهما من مدن سهل البحر الميت، (أو مدن الوادي) موضوعاً لأكثر قصص العهد القديم إثارة، بما في ذلك قصة لوط، الذي تحولت زوجته إلى عمود ملح لعصيانها إرادة الرب (تكوين ١٩ : ٢٦). نجا لوط وابنتاه وهربوا إلى كهف بالقرب من بلدة صغيرة اسمها صوغر (تدعى الصافي في يومنا هذا) (تكوين ١٩ : ١٥-٢٢). يقول الكتاب المقدس بأن بنات لوط ولدن أبناءاً ليصبح أحفادهم فيما بعد العمونيين والموآبيين، الذين قامت ممالكهم في ما بات يعرف اليوم بوسط الأردن.

«ولما دمر الله مدن البقعة ذكر الله ابراهيم، فاطلق لوطاً من وسط الانقلاب حين قلب المدن التي كان لوط مقيماً بها. وصعد لوط من صوغر واقام في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف ان يقيم في صوغر فأقام في المغارة هو وابنتاه. (تكوين ١٩ :٢٩-٣٠)

حشبون/ حسبان

يشير سفر نشيد الأناشيد، الذي كُتب في القرن الخامس قبل الميلاد، إلى أن حشبون كانت تشتهر ببركتيها: «عيناكِ كَبِرْكَتَيْ حَشْبُونَ» (نشيد الأناشيد ٧ : ٤).

ويذكر سفر التثنية (تثنية ٢ : ٢٦ – ٣٠) أنه عندما وصل موسى إلى برية قديموث ارسل رسلاً من برية قديموث إلى سيحون ملك حشبون بكلام السلم قائلاً « دعني امر في طريق ارضك وانا اسلك في الطريق لا اميل يمنة ولا يسرة. بفضة تبيعني طعاماً فآكل وبفضة تعطيني ماء فأشرب وأعبر برجلي فقط كما صنع معي بنو عيسو المقيمون بسعير والمؤابيون المقيمون بعار حتى اعبر الأردن إلى الأرض التي اعطانا الرب إلهنا. فأبى سيحون ملك حشبون ان يجيزنا في أرضه لأن الرب إلهك قسى نفسه وصلب قلبه لكي يسلمه إلى يدك كما في هذا اليوم.»

في ١٨ ديسمبر/كانون الأول ٧٤٦ ضرب المنطقة زلزالٌ وهدم المنازل والحضارة في حشبون والمدن والقرى المحيطة؛ واستطاعت مدينة حشبون الحفاظ على حضارتها حتى نهاية القرن الثامن بالإضافة إلى القبور التي اكتشفتها التنقيبات من العصور الرومانية والبيزنطية. وهناك بقايا ثلاث كنائس، هي كنيسة على قمة التل (الأكروبوليس)، كنيسة على قمة التل على الجانب الشرقي، وبقايا كنيسة إلى الشمال من التل.

رحاب

رحاب بنو حسن هي مدينة كتابية مذكورة في سفر صموئيل الثاني (١٠ -٦) وفيه يروي أن ملك عمون أرسل بطلب عشرين الف رجل من رحوب السورية ومن زوبا للقتال وجنّدهم في جيشه ضد الملك داوود الذي أتى جيشه من القدس تحت قيادة يوآب من أجل هزيمة جيش عمون. كما يرد ذكر هذه المدينة في سفر القضاة (١٨ : ٢٨)

تشمل أهمّ الاثار في رحاب المسيحية ثمان كنائس اثنتان منها من زمن بيودوروس رئيس أساقفة بصرى (أشعيا النبي والقديس مينا في ٦٣٤)، والأخرى بنيت خلال عهد المطران أغابيوس (القديسة ماري في ٥٣٤) وخمس كنائس أخرى بنيت خلال ولاية المطران باوليوكتوس مطران بصرى (القديس باسيليوس في ٥٩٤، والقديس بولس في ٥٩٦، والقديسة صوفيا في ٦٠٤، والقديس استفانوس في ٦٢٠ وكنيسة القديس بطرس في ٦٢٤)

ذيبان (ديبون)

وهي مدينة كتابية كانت مأهولة بالسكان مع بدء العصر البرونزي (٣٠٠٠ قبل الميلاد). وجدت على التلة فيها أيضاً بعض المباني من العصر الحديدي. وقد ذكرت عدة مرات في الكتاب المقدس – (العدد ٢١ : ٣٠) (لكن قد رميناهم، هلكت حشبون الى ديبون وأخربنا الى نوفح التي الى ميدبا) «فبنى بنو جاد ديبون وعطاروت وعروعير. وقد كشفت الحفريات عن مبان وشوارع وجدران تعود إلى عصور تاريخية متعددة . كما تم العثور على قطع فخارية ، أقدمها تعود للقرن التاسع قبل الميلاد.

يبدو ان المنطقة لعبت دوراً هاماً عبر مراحل العصر الحديدي (١٢٠٠-٥٨٦ قبل الميلاد)، على النحو المذكور في حجر ميشع، أو حجر موآب؛ وهو حجر بازلتي أسود اكتشف في عام ١٨٦٨ للميلاد نقشت عليه إنجازات وانتصارات الملك المؤابي ميشع في منتصف القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

أقدم كنيسة في العالم في العقبة

عثر خُبراء آثار من جامعة نورث كارولاينا في مدينة العقبة الواقعة على ضفاف البحر الأحمر، على كنيسة تاريخية يعتقدون أنّها الأقدم في العالم، مبنيّة من الطّوب الطّيني (اللبن) فوق أساسات صخرية، وقد رجّحوا بأن تاريخ بناء الكنيسة يعود إلى أواخر القرن الثّالث أو بداية القرن الرّابع الميلادي.

أظهرت الحفريات الأثرية بأن مساحة الكنيسة ذات المداخل القوسيّة كانت تبلغ (٨٥ قدماً في ٥٣ قدماً)، فيما يصل ارتفاع بعض جدران هذا المبنى التاريخي الفريد إلى ١٥ قدماً. كما تمّ العثور على أوانٍ فخارية للمائدة حمراء اللون، وبقايا قناديل زجاجية للإضاءة.

وتمكّن المُنقّبون على آثار الكنيسة من العثور على الكاتدرائية والصّحن المركزي الذي تحيط به ممرات جانبية وما زال أحد جدرانه قائماً مع الجص الذي تظهر عليه آثار الطلاء الأحمر والأسود، فيما لم يجدوا أي أثر لرسومات على الجدار.

واستطاع الباحثون الوصول إلى جزء من المذبح ومحراب مستطيل الشكل يقعان إلى الجهة الشرقية من صحن الكنيسة، إضافة إلى سُلّم من سبعة أدراج قد يشير إلى أن الكنيسة كانت مكوّنة ما طابقين.

أمّا في المقبرة المُتاخمة للكنيسة، فقد تم العثور على ٢٤ هيكلاً عظمياً، أغلبها مدفون في قبور بسيطة مصنوعة من الطّوب الطّيني (اللبن).

وقد أكّدت الموجودات الخزفية والعملات القديمة التي تم العثور عليها، بأن تاريخ المقبرة يعود لنفس الحقبة التاريخية للكنيسة، أي لحوالي القرن الرابع الميلادي. وكان يعلو أحد تلك القبور صليباً من البرونز يشير على الأرجح إلى أنّ المدفون مسيحي.

ومما يؤكّد على وجود مجتمع مسيحي كبير في العقبة، هو مُشاركة مطران آيلا «الاسم القديم للعقبة» في «مجمع نيقية» الذي أسسه الإمبراطور قسطنطين عام ٣٢٥ ميلادية، لمناقشة طبيعة الثّالوث المقدّس وأمور أخرى.

خارطة الأردن الدينية

١. موقع معمودية السيد المسيح (المغطس) بيت عنيا عبر الأردن+ تل مار إلياس-إيليا.
٢. الفسجة/جبل نيبو
٣. ميدبا/مادبا
٤. ميكارويوس/مكاور
٥. مزار النبي إيليا
٦. سيدة الجبل – عنجرة
٧. ميفعة/أم الرصاص
٨. جدارا/ أم قيس
٩. جراسا/ جرش
١٠. ربة عمّون / عمان
١١. البترا
١٢. وادي ارنون / وادي الموجب
١٣. أيلة/ العقبة
١٤. بيلا / طبقة فحل
١٥. راموت
١٦. أم الجمال
١٧. نهر كريث
١٨. يابيش جلعاد
١٩. صافون
٢٠. رحاب
٢١. سكوت/دير علا
٢٢. نهر يبوق
٢٣. حشبون/ حسبان
٢٤. ذيبان (ديبون)
٢٥. عروعير
٢٦. سدوم وعمورة
٢٧. الكرك/موآب
٢٨. صوغر
٢٩. وادي زرد
٣٠. كهف لوط
٣١. فانيو/فينان
٣٢. سالع
٣٣. بصيرة
٣٤. قبر النبي هارون

هيئة تنشيط السياحة

هاتف: ٤٤٤ ٥٦٧٨ (٦) (٩٦٢)+

فاكس: ٢٩٥ ٥٦٧٨ (٦) (٩٦٢)+

ص.ب: ٨٣٠٦٨٨ عمان ١١١٨٣ الأردن

البريد الإلكتروني: info@visitjordan.com

visitjordan

www.visitjordan.com

عربي

جميع حقوق الطبع محفوظة لهيئة تنشيط السياحة 2014